فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد
سماه الله باسم العبودية في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان
احب اسمائه اسم العبودية وقال انما انا عبد النبي كنز الله الكنز
هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب انه دفن ولا يفعل به
ذلك الا مما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد
يدخر ويعد للامر الكبير يجاء نزوله او يتوقعه فاستعار ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه
سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على
زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامته عند
صلى الله عليه وسلم الى ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا
رحمة مهداة وقال ستيكه ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا
لامم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية
والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر
الحديث السابق النبي حجة الله على عباده بظهور اياته وكونهم
اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره واستقامة
طريقه واشراح صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن
سياسته واخباره الكتب السالفة به والاحبار والرهبان بقربه
وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغير ذلك مما قامت بحجته
وانضحت محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد

عصى الله

عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله
الواجب وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغيرذلك
من الايات وقال صلى الله عليه وسلم جميعا في الصحيح من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله عليه وسلم
خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه وسلم
منه بتلك المنزلة وتمهيدا ايضا قال الذين يبايعونك انما
يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول
هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقوله وهو يبكي
بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عند الله
ان جعل طاعتك فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف
الموصول اي النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي
خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان
يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبره اشتمل عليه اولا
ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه
من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم
دعا للموصف بالمفردات فيما بعده والله تعالى اعلم النبي نعرب
نسبة الى العرب وهو اصل فصاحة اللسان وابانة الكلام
وهم ولد قحطان والعرب جيل من الناس استوطنوا الملك والقرى

Copyright © King Saud University